وسلم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى اي العقل ولا يكون العبد عاقلا
الا اذا كان بهذا الوصف الذي ذكرناه فان من كان في باطنه او ظاهره
صفة يكرهها الله تعالى فليس بعاقل كامل ولا يستحق الصف الاول
بين يدي الله في المواكب الارضية الا الانبياء او الملائكة ومن كان
على اخلاقهم واما من تخلف عن اخلاقهم فيقف في اخريات الناس زجرا له
وينبغي للامام ان يامر كل من علم حاله بالتقدم كلما صلوا وان خلف من
يكون ذلك من عادته في الوقوف ويامر بالتخلف الى وراء كل من
راه لا يتم لعمله ويتامل المصلين بما اظهروه من الدقائق
الحسنة او السيئة فلعل من خرج لبعض الناس سوء ظنه به انما موجبه
ما اظهر الناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل بهذا العهد
تعسر جدا على من يصلي خلفه المجادلون بغير علم فان كل واحد يقول
انا افضل من فلان الذي قدم عليه في الصف الاول او الثاني مثلا
وربما يشكل العمل به في المساجد التي يحضرها العوام او يكون
اهلها منسوبون كزوايا المشايخ التي يحضرها تحت طاعة امامهم
ويؤيد ما ذكرناه من شروط الصف الاول ما رواه ابن
ماجه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال
صحيح على شرطهما مرفوعا عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يستغفر للصف الاول ثلاثا وللثاني مرة اي لان
كثرة الاستغفار لشخص قد يكون لكثرة ذنوبه وقد يكون لرفعة مقامه
فاحد الاحتمالين يشهد لما قلناه وقد صح خبر صفوف الرجال اولها
فالمراد بالرجال الكمل من الاولياء الذين هم كما وصفنا في اول العهد فان
طهرك الله تعالى باطنك وظاهرك فبادر للصف الاول والا فالزم
الادب وسياتي في عهود المنهيات ان مما يشهد لكون [illegible]
من حب الدنيا الى الصف الاول [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الترمذي مرفوعا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها
من لا عقل له فنفى كمال العقل عن كل من جمع منها شيئا زائدا على
غذائه وعشائه في يومه وليلته وما سلم من هذا الامر الا القليل من الناس

ويؤيده ايضا

قول الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه لو اوصى رجل لشيء لاعقل
الناس صرفت ذلك الى الزهاد في الدنيا والصلاح
كما اشار اليه الحديث من نفي كمال العقل عن من جمع الدنيا ولا يجمعها
حين يجمعها الا [illegible] بل من هو مستحق لا غنا لها عليه من مديون

ومحبو

ومحبوس وجيعان ونحو ذلك فان كانت بيته ما يحوجه فهذا امنه فينبغي تقديمه
عنه على عائل اكتسابا للاجر من اجر ذلك عن الانفاق وقد صح
الامر بالتقدم عليه فهو ناقص العقل ومتاخر رتبة من تاجر مرتكب المعاصي
وجامع الدنيا عن الصف الاول وشاهد ذلك طايفة الصوفية وجمهور العلما
على الامر بعدم الوقوف في الصف الاول على غير مطلقا كما هو مقرر
في كتب الفقه فاعلم ذلك والله يتولى هداك ورواه الشيخان
وغيرهما مرفوعا لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا
ان يستهموا عليه لاستهموا وفي رواية لمسلم مرفوعا لو تعلمون
ما في الصف المقدم لكانت قرعة وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا خير صفوف الرجال اولها وشرها
اخرها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا عن العرباض بن سارية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني
مرة وفي لفظ الحديث الذي رواه ابن حبان كان يصلي على الصف
المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة وفي رواية للنسائي وابن حبان كان
يصلي على الصف الاول مرتين والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسوي صفوفنا ونتراص فيها
ونعمر الوقوف في ميامنها على غيرها ان وسعنا ذلك ونباشره في ذلك
اسرار لا تذكر الا مشافهة وينبغي ان لا يكون بين احد من اهل الصف
وبين من هو في صفه شحنا وحسدا او غلا او مكرا او خديعة فيوافقوا الناس
صورة الظاهر فان اختلاف القلوب اشد من اختلاف الجوارح ولذلك
منع الامام مالك رحمه الله صحة اقتدا المصلي الظهر مثلا بمن يصلي العصر
وذلك لان الجوارح تبع للقلب فكان مكان الشخص امرا صد يقف بجنبه
لشدة وقلب مشاحن عن جاره فليتامل ومن الاسرار الظاهرة في ذلك
ان الله تعالى امرنا باقامة الدين ولا يقوم الا اذا كنا على قلب رجل واحد

وفي القران العظيم

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني قوتكم ومن الاسرار
ايضا ان الشيطان لا يدخل ابدا بين الصفوف يوسوس لاصحابه الا
اذا راى بينها خللا لا فرجة من الصف احترق من انفاسهم كما في حديث
يد الله مع الجماعة اي تاييده وهذا الامر لا يكاد يسلم منه
احد من المحبين للدنيا ومناصبها ووظائفها فان كل من سعى
على وظيفة يحضرها عدوا له ان لا يسعى في الماضي ربما كان
نادما على السعي في المستقبل اذا راى حاله بجنبه الا لكن نفحص
القلوب فيكون عدوا مستورا في الظاهر دون الباطن فلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)